

بحار الأنوار

[348] قال الواقدي: فلما حملت حليلة النبي صلى الله عليه وآله إلى حياها حين أخذته من عند عبد المطلب وكان لها اثنان وعشرون رأساً " من المواشي فوضعت في تلك السنة كل شاة توأماً " ببركة النبي صلى الله عليه وآله، وخرج من عندها ولها ألف وثلاثون رأساً " من الشاغية والراغية. قال الواقدي: وكان لرسول الله صلى الله عليه وآله إخوة من الرضاعة يخرجون بالنهار إلى الرعاية ويعودون بالليل إلى منازلهم، فرجعوا ذات ليلة مغمومين، فلما دخلوا الدار قالت لهم حليلة: مالي أراكم مغمومين؟ قالوا: يا أمنا إن في هذا اليوم جاء ذئب وأخذ شاتين من شياهنا وذهب بهما، فقالت حليلة: الخلف والخير على الله تعالى، فسمع النبي قولهم، فقال لهم: لا عليكم، فإني أسترجع الشاتين من الذئب بمشية الله تعالى، فقال ضمرة: واعجبا " منك يا أخي قد أخذهما بالامس، فكيف تسترجعهما باليوم؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله: إنه صغير في قدرة الله تعالى، فلما أصبحوا قام ضمرة وأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله فقال النبي صلى الله عليه وآله: مر بي إلى الموضع الذي أخذ الذئب فيه الشاتين، قال: فذهب برسول الله صلى الله عليه وآله إلى ذلك الموضع، فعند ذلك نزل النبي صلى الله عليه وآله عن كتف أخيه ضمرة وسجد سجدة لله تعالى وقال: الهي وسيدي ومولاي تعلم حق حليلة علي، وقد تعدى ذئب على مواشيها، فأسألك أن تلزم الذئب برد المواشي إلي، قال: فما استتم دعائه حتى أوحى الله تعالى إلى الذئب: أن يرد المواشي إلى صاحبها. قال الواقدي: إن الذئب لما ذهب بالشاتين حين أخذهما نادى مناد: يا أيها الذئب احذر الله وبأسه (1) وعقوبته، واحفظ الشاتين اللتين أخذتهما حتى تردهما على خير الانبياء والمرسلين، محمد بن عبد الله بن عبد المطلب صلى الله عليه وآله، فلما سمع الذئب النداء تحير ودهش، ووكل بهما راعياً " يرعاهما إلى الصباح، فلما حضر النبي عليه السلام ودعا بدعائه قام الذئب وردهما، وقبل قدم النبي صلى الله عليه وآله، وقال: يا محمد اعذرني فإني لم أعلم أنهما لك، فأخذ ضمرة الشاتين، ولم ينقص منهما شيئاً فقال ضمرة: يا محمد ما أعجب شأنك؟ وأنفذ أمرك؟ فبلغ ذلك عبد المطلب فأمرهم بكتمانه فكتموه مخافة أن يحسده قريش (2).

(1) في المصدر: من بأسه. (2) في المصدر:

مخافة أن يأخذه قريش ويعملون في دمه.